

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

نشدتكم اﻻ ﺗﻌﻠﻤﻮﻥ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻟﻌﻦ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻲ ﺳﺒﻌﺔ ﻣﻮﺍﻃﻦ ﻻ ﺗﺴﺘﻄﻴﻌﻮﻥ ﺭﺩﻫﺎ ﺃﻭﻟﻬﺎ ﻳﻮﻡ ﻟﻘﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺧﺎﺭﺟﺎ ﻣﻦ ﻣﻜﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻄﺎﺋﻒ ﻳﺪﻋﻮ ﺗﺜﻘﻴﻔﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻓﻮﻗﻊ ﺑﻪ ﻭﺳﺒﻪ ﻭﺳﻔﻬﻪ ﻭﺷﺘﻤﻪ ﻭﻛﺬﺑﻪ ﻭﺗﻮﻋﺪﻩ ﻭﻫﻢ ﺃﻥ ﻳﺒﻄﺶ ﺑﻪ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﻭﺻﺮﻑ ﻋﻨﻪ ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻌﻴﺮ ﺇﺫ ﻋﺮﺿﻠﻬﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﻫﻲ ﺟﺎﺋﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﺎﻡ ﻓﻄﺮﺩﻫﺎ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﺳﺎﺣﻞ ﺑﻬﺎ ﻓﻠﻢ ﻳﻈﻔﺮ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﺑﻬﺎ ﻭﻟﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺩﻋﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻜﺎﻧﺖ ﻭﻗﻌﺔ ﺑﺪﺭ ﻻﺟﻠﻬﺎ ﻭﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﻳﻮﻡ ﺃﺩ ﺣﻴﺚ ﻭﻗﻒ ﺗﺤﺖ ﺍﻟﺠﻴﻞ ﻭﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻓﻲ ﺃﻋﻼﻩ ﻭﻫﻮ ﻳﻨﺎﺩﻯ ﺃﻋﻞ ﻫﻴﻞ ﻣﺮﺎﺭﺍ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻋﺸﺮ ﻣﺮﺍﺕ ﻭﻟﻌﻨﻪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻭﺍﻟﺮﺍﺑﻌﺔ ﻳﻮﻡ ﺟﺎﺀ ﺑﺎﻻﺣﺰﺍﺏ ﻭﻏﻄﻔﺎﻥ ﻭﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻓﻠﻌﻨﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺍﺑﺘﻬﻞ ﻭﺍﻟﺨﺎﻣﺴﺔ ﻳﻮﻡ ﺟﺎﺀ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻲ ﻗﺮﻳﺶ ﻓﺼﺪﻭﺍ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﻭﺍﻟﻬﺪﻯ ﻣﻌﻜﻮﻓﺎ ﺃﻥ ﻳﺒﻠﻎ ﻣﺤﻠﻪ ﺫﻟﻚ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺤﺪﻳﺒﻴﺔ ﻓﻠﻌﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﻟﻌﻨ ﺍﻟﻘﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﺄﺗﺒﺎﻉ ﻭﻗﺎﻝ ﻣﻠﻌﻮﻧﻮﻥ ﻛﻠﻬﻢ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻴﻬﻢ ﻣﻦ ﻳﺆﻣﻦ ﻓﻘﻴﻞ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻣﺎ ﻳﺮﺟﻰ ﺍﻟﺌﻠﺴﺎﻡ ﻻﺃﺩ ﻣﻨﻬﻢ ﻓﻜﻴﻒ ﺑﺎﻟﻠﻌﻨﺔ ﻓﻘﺎﻝ ﻻ ﺗﺼﻴﺐ ﺍﻟﻠﻌﻨﺔ ﺃﺩﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺗﺒﺎﻉ ﻭﺃﻣﺎ ﺍﻟﻘﺎﺩﺓ ﻓﻼ ﻳﻔﻠﺢ ﻣﻨﻬﻢ ﺃﺩ ﻭﺍﻟﺴﺎﺩﺳﺔ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺠﻤﻞ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﻭﺍﻟﺴﺎﺑﻌﺔ ﻳﻮﻡ ﻭﻗﻔﻮﺍ ﻟﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻘﺒﺔ ﻟﻴﺴﺘﻨﻔﺮﻭﺍ ﻧﺎﻗﺘﻪ ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﺍﺛﻨﻲ ﻋﺸﺮ ﺭﺟﻼ ﻣﻨﻬﻢ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻓﻬﺬﺍ ﻟﻚ ﻳﺎ ﻣﻌﺎﻭﻳﺔ .

ﻭﺃﻣﺎ ﺃﻧﺖ ﻳﺎ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﺎﺻ ﻓﻴﻦ ﺃﻣﺮﻙ ﻣﺸﺘﺮﻙ ﻭﺿﻌﺘﻚ ﺃﻣﻜ ﻣﺠﻬﻮﻻ ﻣﻦ ﻋﻬﺮ